وما سواها (341)

النفس الأمّارة بالحروب!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الأرض تدور والحروب تفور , ولكل جيل ميادين صراعات , وسوح سفك دماء وخراب ودمار , وما إستطاعت البشرية أن تلجم رغبة الحرب , وما تمكنت من الإمتناع عن القتال , فكأن طاقة المواجهات القاسية من ضرورات الديمومة والبقاء.

ولا يختلف البشر عن باقي المخلوقات في سوح الغاب الحامية الوطيس , فقوانينها الغاب تتحكم بالسلوك البشري منذ الأزل , وما إنتصرت القوانين والدساتير على نزعة القتال والتصارع بين الموجودات , وربما يكون للدوران والجاذبية الترابية دور في صناعة ما يتوافق مع نواميس الأبدية والتطلعات السرمدية الكامنة في أعماق الغيوب.

ولا بد من إطلالة نفسية على سلوك الحرب.

الأرض تدور والحروب تفور , ولكل جيل ميادين صراعات , وسوح سفك دماء وخراب ودمار , وما إستطاعت البشرية أن تلجم رغبة الحرب , وما تمكنت من الإمتناع عن القتال , فكأن طاقة المواجهات القاسية من ضرورات الديمومة والبقاء

أولا: حرب الحروب!!

للأرض إرادة يعززها الدوران الدائب الذي يصنع الحياة , وللمخلوقات إراداتها , والوعاء يقبض على ما فيه , ومرهون بإرادته , والأرض وعاء الموجودات , وحاضنتها التي تحافظ على وجودها كما ينبغي , وأي خلل في مكونات الوعاء البيئية تتسبب بتداعيات خطيرة تدفع ثمنها المخلوقات.

للأرض إرادة يعززها الدوران الدائب الذي يصنع الحياة , وللمخلوقات إراداتها , والوعاء يقبض على ما فيه , ومرهون بإرادته , والأرض وعاء الموجودات , وحاضنتها التي تحافظ على وجودها كما ينبغي , وأي خلل في مكونات الوعاء البيئية تتسبب بتداعيات خطيرة تدفع ثمنها المخلوقات

تأريخ الأرض يشير إلى أنها لا تحتمل أكثر من بضعة بلايين من البشر , وقد فعلت الأوبئة والأمراض السارية والمعدية دورها في الحفاظ على التوازن ما بين الأرض ومخلوقاتها.

ومنذ مطلع القرن العشرين أخذ البشر يحقق إنتصارات على الواقع الوبائي , وخصوصا في النصف الثاني منه , مما تسبب بزيادة سريعة بعدد البشر فوق التراب , وهذا يعني أن الأرض ستدافع عن نفسها أمام هذه الكثرة التي لا قبل لها بها , لأنها ذات موارد محدودة وقدرات معلومة , ولابد أن تكون مواردها متفوقة على حاجات مخلوقاتها , وذلك سيستنفر طاقاتها الدفاعية ويؤهلها لإعادة التوازن إلى مستويات تستطيع أن تتدبرها.

ويبدو أن للأرض تأثيرات متنوعة على النفس البشرية , فهي التي تضخها بالطاقات اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة منها , ووفقا لذلك فالنفوس بلغت ذروة درجات العدوانية اللازمة للإبادة الجماعية , وتوفرت للدول القوية قيادات هرمة ومنفعلة , ربما سيتسبب بتفاعلات إمحاقية هائلة في مختلف بقاع الأرض.

وهكذا تسير الأمور في مراكز الأرض القوية , والمحرك العدواني في نشاط متواصل وتفاقمات حربية شرسة ومندفعة بقوة نحو ويلات المجهول , وكأن القدرات التدميرية المروعة قد سئمت من الترقب والسكون , وآن لها أن تنطلق بطاقاتها الهائلة , التي ربما ستطهّر الأرض من نسبة كبيرة من مخلوقاتها بأنواعها ,

وفي مقدمتها البشر.

ولهذا تجد الرؤوس القابضة على السلطات قد أزالت اللثام عن ترساناتها النووية وما بعدها , وها هي الأرض في وجل وإضطراب مما سيحصل لها من هذه التطورات التي لم تعهدها من قبل.

فهل أنها حرب الحروب التي لا مفر منها؟!!

ثانيا: الحرب العالمية الآتية!!

هل بدأ قرع طبول الحرب العالمية الآتية؟!

تساؤل يستحق الإثارة والنظر!!

فالحرب العالمية الأولى بدأت في 1914\7\28 وانتهت في 1918\11\11 , وقتلت أكثر من عشرين مليون إنسان والجرحى أكثر , ودمرت ما دمرت , وكلفت ما كلفت من الأموال الطائلة.

وقد إنطلقت بسرعة , فبعد إغتيال ولي عهد النمسا (فرانز فرديناند) مع زوجته أثناء زيارتهم لسراييفو , من قبل طالب صربي إسمه (غافريلو برينست) في 1914\6\28 , بدأت الحرب في غضون شهر فقط , بإعلان الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على مملكة صربيا.

فالحروب الكبرى تبدأ بشرارة تتحول إلى حريق أكبر , كما يحصل في حريق الغابات , لأن البشر يكون مستعدا للإحتراق والإحراق , لما يتأجج فيه من نيران الإحباطات والمقاساة , والشعور الشديد بالظلم والهوان , فيتحول الموت عنده إلى قيمة أعلى من الحياة.

وما يجري في المنطقة , ويدور في أروقة بلدانها , ربما يشير إلى أن الحرب العالمية الجديدة أخذت تضع منطلقات إبتدائها , ذلك أن العالم صار منقسما في محاور واضحة , ومتخذا مواقف متعارضة , ويحشد قدراته الحربية في مناطق النزاع , وكأنه يتأهب لخوض النزال الفتاك , ولكن على غير أرضه.

فالقوى المؤثرة تعلمت أن تخوض حروبها في سوح بلدانٍ أخرى.

ويبدو أن منطقة الشرق الأوسط هي الساحة المرشحة تماما , أو التي يتم ترشيحها لتكون الساحة اللازمة للنزال الفظيع.

ولا يمكن تقدير وقت البداية (ربما قبل نهاية هذا العقد), ومدة النزال , لكنها كما يبدو , ستنطلق في مسيرة إحتراق لا تعرف الإنتهاء , لأن مصالح القوى المشتركة فيها ستقتضي تواصلها لعقود , وكأنها ستهيمن على القرن الحادي والعشرين , وهذا الإستنتاج تمليه ضرورات إمتلاك مصادر الطاقة , والإستحواذ على مكامنها وحقولها.

فلربما قد إنتهى عصر بيع النفط من قبل أصحابه , وأصبح المطلوب أخذه عنوة وبعذر هذه الحرب البشعة القادمة , ذلك أن واقع التفاعل سيتغير تماما في العقود القادمة , وستهيمن على المسيرة البشرية , شرائع الغاب بكل ما تعنيه وتؤكده في كل ما يجري على الأرض.

فالأرض لم تعرف الأصول والقوانين والأخلاق والإعتبارات إلا لفترات متقطعة , وما يسود فيها وعلى مدى العصور هو قانون القوة , وإرادة الغاب المتباينة في توحشها , أو المتقنعة بأساليب أخلاقية لتحقيق إرادتها.

والإعداد لهذه الحرب بدأ منذ نهاية القرن العشرين , وعلى مدى أكثر من عقد , تحولت المنطقة إلى ترسانة للأسلحة والقواعد العسكرية , والقوى العقائدية المنغلقة والمتطرفة , التي تريد التقافز إلى ميادين القتال بإندفاعية عالية.

فالمنطقة لا يوجد في ميادينها إلا التصارع وسفك الدماء , وتأهيل النفوس للحرب والصراع الدامي.

ويبدو أن الحروب حاجة نفسية , وطاقة سلوكية تنفجر في المجتمع البشري بين حين وحين , ولا يمكن ضبط هذا السلوك , فالتأريخ يحتشد بالحروب , وما توقف القتال فيه أبدا.

يبدو أن للأرض تأثيرات متنوعة على النفس البشرية , فهي التي تضخها بالطاقات اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة منها , ووفقا لذلك فالنفوس بلغت ذروة درجات العدوانية اللازمة للإبادة الجماعية

هل بدأ قرع طبول الحرب العالمية الآتية؟!

تساؤل يستحق الإثارة والنظر!!

فالحرب العالمية الأولى بدأت في 1914\7\28 وانتهت في 1918\11\11 , وقتلت أكثر من عشرين مليون إنسان والجرحى أكثر , ودمرت ما دمرت , وكلفت ما كلفت من الأموال الطائلة

الحروب الكبرى تبدأ بشرارة تتحول إلى حريق أكبر , كما يحصل في حريق الغابات , لأن البشر يكون مستعدا للإحتراق والإحراق , لما يتأجج فيه من نيران الإحباطات والمقاساة , والشعور الشديد بالظلم والهوان , فيتحول الموت عنده إلى قيمة أعلى من الحياة

وقد تكررت الحروب العالمية في جميع القرون , وتأججت مرتين في القرن العشرين وتواصلت فيه , فكانت ضحاياها أكثر من مليار قتيل , وكأن الأرض لا تريد إلا عددا محددا من البشر على ظهرها , وبما أن عدد سكان الأرض ربما قد وصل إلى أقصاه , فهذا يعني أن الحرب الآتية ستحصد أعدادا مروعة , تتجاوز آلاف الملايين بكثير.

ومشكلة المنطقة – كما تبديها الوقائع والحقائق – أنها إختارت أن تكون ساحتها , فما تحقق فيها على مدى عقود عديدة , أوجد طاقة لا واعية في أعماق البشرية , قد يكون فحواها , آخر العلاج الكي , أو كأنها تحولت إلى وجود سرطاني في بدن الحياة , يستدعي الإستئصال الجراحي والعلاج بالأدوية الكيمياوية والذرية!!

2013\9\8

الأرض لم تعرف الأصول والقوانين والأخلاق والإعتبارات إلا لفترات متقطعة , وما يسود فيها وعلى مدى العصور هو قانون القوة , وإرادة الغلب المتباينة في توحشها , أو المتقنعة بأساليب أخلاقية لتحقيق إرادتها

ثالثا: الحرب العالمية العارمة!!

الدنيا بحاجة لنظام إقتصادي جديد!!

فلا يمكن لأزماتها المتواصلة أن تجد حلا منظورا , إلا بالحرب!!

فالحرب تعيد تنظيم مناهج الحياة , وتلد حالات قادرة على البقاء لفترة عمرية معينة , حتى تصل إلى ذروتها , فتلد حربا أخرى , وهكذا دواليك , فالحرب تلد حربا , لكي تحافظ على إستمرار الحياة بصورة أفضل.

يبدو أن الحروب حاجة نفسية , وطاقة سلوكية تنفجر في المجتمع البشري بين حين وحين , ولا يمكن ضبط هذا السلوك , فالتأريخ يحتشد بالحروب , وما توقف القتال فيه أبدا.

فإعادة ترتيب النظام الأرضي , لا يكون إلا بالحرب الكبيرة , لأنها ضرورة إقتصادية ملحة!!

ولكي تمتلك البشرية نظرية إقتصادية جديدة فأنها بحاجة لحرب.

والدنيا اليوم بحاجة لنظام إقتصادي جديد , وهذا لا يتحقق إلا بالحرب.

فالقوى الكبرى في مأزق إقتصادي , وهي غير قادرة على تغيير آليات تفكيرها والخروج من متوالية الإنتاج والتسويق , وبما أنها مكبلة بالديون والعجز المتنامي في ميزانياتها , ولا تمتلك قدرات الخروج من صندوق تفكيرها الإقتصادي المولود من رحم الحرب العالمية الثانية , فأن الحرب الكونية الجديدة لواقعة حتما , وربما ستحصل قبل نهاية هذا العقد.

وما دامت القوى الكبرى تؤمن إلى حد الوهم الراسخ , بأن السلاح هو أعظم ربحية من أية سلعة إنتاجية أخرى , فأن أسواق السلاح لا بد من توفيرها وتناميها , والإستثمار فيها.

فالبشرية لا تعرف حلا لمشاكلها إلا بالحرب , وهذا ديدنها منذ الأزل.

فهل ستتعلم سلوكا أفضل من الحرب؟!!

2013\11\15

الحرب تعيد تنظيم مناهج الحياة , وتلد حالات قادرة على البقاء لفترة عمرية معينة , حتى تصل إلى ذروتها , فتلد حربا أخرى , وهكذا دواليك , فالحرب تلد حربا , لكي تحافظ على إستمرار الحياة بصورة أفضل

رابعا: هل ستحصل حرب نووية؟!

هذا السؤال على مائدة الدنيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية , فالبشرية عاشت مخاوف السؤال أثناء الحرب الباردة , وأبان الأزمة الكوبية (1962) .

وبعد تفكك الإتحاد السوفياتي (1991) , ما عاد الكلام عنها يدور في وسائل الإعلام , ومنذ (2022\2\24) إنطلق الحديث عن الحرب النووية , بعد إجتياح روسيا لأوكرانيا , فروسيا دولة نووية متطورة , ودول الناتو النووية ضدها وعلى رأسها أمريكا.

وربما لا مناص من وقوعها لأسباب عديدة منها:

أولا: لم يحصل في تأريخ البشرية أنها إمتلكت سلاحا ولم تستعمله ضد بعضها , وحال إمتلاك السلاح النووي إنطلق فوق اليابان , وحاولت البشرية أن تبقيه في مرابضه لأكثر من سبعين سنة , ويبدو أن

قبضتها عليه أخذت بالإرتخاء.

ثانيا: الكلام عن الحرب النووية تزايد في وسائل الإعلام , وعلى لسان المسؤولين بكثافة تكرارية لم يسبق لها مثيل في التأريخ , وإن الحرب أولها كلام.

ثالثا: الدول تتمادى في التصعيد , ولا تتخذ التهدأة سبيلا للوصول إلى مرافئ النجاة , فالتصعيد متواصل على كافة الأصعدة , مما يعني أن الصدام حتمي.

رابعا: غياب الحكمة وحضور الحماقة والإنفعالية في مراكز القرار للدول النووية , ومعظمها تجنح للحرب ولا توجد بارقة أمل للسلام.

خامسا: الإعلام المهووس بالتأجيج والمزدحم بالأكاذيب , التي تدفع بالبشرية لقبول مصيرها المحتوم.

سادسا: رؤى وتصورات وتطلعات تتداولها بعض الأوساط وعنوانها " المليار الذهبي" , الذي يعني إبادة البشر وإبقاء مليار شخص يتمتعون بالحياة بمعطياتها , فالأرض ما عادت قادرة على إستيعاب مليارات البشر.

فإلى أين المسير؟

إن الأشهر المتبقية من عام (2022) الجسيم , ستجيب على السؤال , فهل أن البشرية على شفا حفرة من النار؟

وهل أن البحار سُجِّرَتْ؟!!

خامسا: الحرب في أوكرانيا إلى أين؟

الحسابات الرياضية تؤكد أن الكثرة المتعاضدة تتغلب , فالواحد لا قِبَل له بعشرة.

والتأريخ يحدثنا عن فئة قليلة غلبت فئة كبيرة!!

ما يجري في واقع الحرب القائمة , أن دولة واحدة كبيرة المساحة غنية بالموارد والقدرات تواجه دول الناتو التي تجاوز عددها الثلاثين.

في الحسابات البديهية البسيطة , أنها ستنهزم أمام الحشد المتعاظم ضدها.

فهل تصلح هذه المعادلة؟

لا يمكن التكهن بالنتائج , ويُخشى أن تتخذ الحرب مسارا آخر " عليه وعلى أعدائي" , وتلك مصيبة عولمية مرعبة.

من الأفضل للعالم أن تخرج روسيا من الحرب بكرامة وإنتصار , أما إذا شاءت الدول المتحالفة ضدها أن تهزمها , فتلك محنة لا يمكن التكهن بتداعياتها الوخيمة.

الحاكم الفيصل أن يتواجد عقل حكيم خبير وحليم , يرى بروية ويضع النقاط على الحروف , بجرأة ومصداقية وحرص على مصير البشرية , ويتحرر من الغابية ونزعات الهيمنة والإستعباد.

فالواقع العالمي لا يقبل لاعبا منفردا , بل عدة لاعبين في ميادين الأرض الدوارة.

إن الأحداث الجارية لا تبشر بخير , وربما ستأخذ الدنيا إلى الهاوية , فسعير الإحتراب يتأجج , وقعقعة السلاح تتفاقم , وقدرات دول الناتو تتجمع في أوكرانيا , فتحولت أرضها إلى أكبر مستودع لأحدث الأسلحة في تأريخ البشرية.

وصارت روسيا في مواجهة القوة العسكرية العالمية الفتاكة , فإلى أين المسير؟

أن التداعيات ربما ستتطور بسرعة , وتحيل النسبة العظمى من الأرض إلى عصف مأكول , ليطغى الماء ويفور التنور وينهال غضب السماء.

فهل تريد الدنيا القفز إلى سقر؟!!

2022\9\8

القوى الكبرى في مأزق إقتصادي , وهي غير قادرة على تغيير آليات تفكيرها والخروج من متوالية الإنتاج والتسويق , وبما أنها مكبلة بالديون والعجز المتنامي في ميزانياتها , ولا تمتلك قدرات الخروج من صندوق تفكيرها الإقتصادي المولود من رحم الحرب العالمية الثانية

الحسابات الرياضية تؤكد أن الكثرة المتعاضدة تتغلب , فالواحد لا قِبَل له بعشرة. والتأريخ يحدثنا عن فئة قليلة غلبت فئة كبيرة!!

الإعلام قائد الحروب والفيصل المتقدم فيها , ويسبقها بوقت يطول أو يقصر , وفقا لإيقاعات وخطط التحضير لها , فالإعلام يُعِد الرأي العام للقبول بما سيحصل , ويحشد الرؤى والتصورات ويصنّع الآراء اللازمة لخوضها

سادسا: "وإنَّ الحربَ أوّلها كلامُ"!!

الإعلام قائد الحروب والفصيل المتقدم فيها , ويسبقها بوقت يطول أو يقصر , وفقا لإيقاعات وخطط التحضير لها , فالإعلام يُعِد الرأي العام للقبول بما سيحصل , ويحشد الرؤى والتصورات ويصنّع الآراء اللازمة لخوضها , التي تتقدمها فصائل الحرب النفسية المدربة , والمؤهلة بخبرات ومهارات إلحاق الهزيمة بالهدف بموجب العناصر التي تراها فيه.

وما يجري في الواقع الإعلامي العالمي , إعداد مبرمج للبشرية للقبول بكارثة الحرب العالمية القادمة , التي يزداد قرع طبولها على أبواب وجودنا.

ومع الإعلام تم الإنطلاق بالحروب البايولوجية والبيئية , ودفع البشر إلى التصور بأنها الواقعة , والدنيا على شفا الفناء الأكيد , وراحت الرموز المؤدينة ترقص على إيقاع التطورات والأحداث , لتمرير نوازعها الشريرة المحجبة بدين.

وأصبحت النسبة العظمى من الناس ترتدي الكمامات ويخشى البشر من البشر , وصار الموت أمرا عاديا ومقبولا في المجتمعات التي ما كانت تعترف بوجوده , وتحسبه أمراً مروعا وإذا بها تتعود على حمل النعوش بالمئات يوميا.

هذه التفاعلات الجارية خلاصتها , أن البشرية عليها أن تتقبل ما سيأتيها في الأيام المدلهمة القادمة , ويبدو أن الإعلام يسعى للوصول إلى غاية تضمرها القِوى المتصارعة , ولا يلوح في الأفق خطو نحو الحكمة , فالإعلام ربما يريد حربا وأحداثا مريرة لكي يعلو صوته , ويزداد عدد متابعيه , ولا يخشى من الفناء والإنقراض البشري الذي ستتسبب به الحرب التي تطل برأسها على أفق الأيام.

وكأن الإعلام لا يميل للتهدأة وبث روح المحبة والسلام لأن في ذلك خسارة , فسياسة الشرور تدر أرباحا وفيرة , أما الفضيلة وأعوانها فمطاردة ومحصارة في مدينة الغاب الأرضي , والفاتحة على الوداعة والأخوّة والألفة والمحبة والطيبة والسلام!!

وقد صدق نصر بن سيار حين قال:

" فإن النار بالعودين تذكى...وإن الحرب أوّلها كلامُ

فإن لم يطفها عقلاء قومٍ....يكون وقودها جثث وهامُ"!!

سابعا: الحرب الأوّارة!!

للقرون طبائع تمثل المحصلة النهائية للطبع البشري فوق التراب , وتبدو القرون ذات سلوك متشابه , وفقا لمسارات متقاربة في ذرواتها وإنحداراتها.

ومعظمها تبدأ بويلات جسام في ربعها الأول , وبموجب ما يتحقق فيه ترتسم مسيرتها في ما تبقى منه , وعادة ما تحصل حرب مروعة وتفاعلات إفنائية متوحشة في أصقاع الدنيا المتعددة.

فالبشر ميّال لسفك الدماء والتعبير عن مشاعره العدوانية , أكثر من حقنها والتماثل للرحمة والرأفة والسلام.

فالبشرية تعيش أرقى حالاتها , رغم ما يحصل فيها منذ بدايات النصف الثاني من القرن العشرين , لكن إرادة القرون قوية وستفرض قراراتها عليها , وستأخذها إلى حيث تريد.

ويبدو أن هذا القرن بدأ بسَنِ أنيابه ومخالبه , وأخذ يستعد لصولات ذات تداعيات غير مسبوقة , فالحرب القادمة حتمية ولا مفر منها , ويمكنها أن تحصل في أية بقعة أرضية , وستنتشر كالنار في الهشيم , وستشمل معظم شعوب الأرض رغما عنها.

ليس هذا تنبوءً ولا رجما بالغيب , وإنما قراءة نفسية , وإستنتاج يتوافق مع طبائع القرون السابقات ,

أصبحت النسبة العظمى من الناس ترتدي الكمامات ويخشى البشر من البشر , وصار الموت أمرا عاديا ومقبولا في المجتمعات التي ما كانت تعترف بوجوده , وتحسبه أمراً مروعا وإذا بها تتعود على حمل النعوش بالمئات يوميا

أن البشرية عليها أن تتقبل ما سيأتيها في الأيام المدلهمة القادمة , ويبدو أن الإعلام يسعى للوصول إلى غاية تضمرها القِوى المتصارعة , ولا يلوح في الأفق خطو نحو الحكمة

كأن الإعلام لا يميل للتهدأة وبث روح المحبة والسلام لأن في ذلك خسارة , فسياسة الشرور تدر أرباحا وفيرة , أما الفضيلة وأعوانها فمطاردة ومحصارة في مدينة الغاب الأرضي , والفاتحة على الوداعة والأخوّة والألفة والمحبة والطيبة والسلام!!

فالأرض لا يمكنها أن تهدأ بدون حروب , وكأن ترابها يجوع للأبدان ويعطش للدماء.

وما يحصل اليوم من مناوشات كلامية وتفاعلات تهديدية بين القوى الكبرى , يشير بوضوح إلى أن الدنيا مقبلة على حرب شعواء , فالبشرية لا يمكنها أن تتعافى من شدائدها إلا بحرب شديدة وقاسية , تعيد الأوضاع إلى بدايات ذات طاقات إمتدادية متجددة.

متى ستحصل تلك الحرب؟

الجواب في أية لحظة , فقد إختمرت ونضجت وتحفزت وسائلها , وتأهبت قدراتها التي لا يمكنها أن ترقد في مكامنها لفترة أطول من رقادها الذي أمضته على مدى عقود.

فالبشر ما أن يمتلك قوة إلا ويسخرها للتعبير عن عدوانيته , ومن عجائب السلوك أن البشرية لا تزال قابضة على أسلحة الدمار المروعة التي تمتلكها , وتعمل جاهدة على تطويرها وتنمية قدراتها التدميرية الفتاكة.

نعم الحرب واقعة لا محالة , وإن حصلت بين الكبار فأنها ستأكل الصغار أيضا , وستدفع منطقة الشرق الأوسط ثمنا باهضا في قرن تستعر فيه النيران , ويتأجج العدوان.

فهل لنا أن نعتصم بحبل الأمة المتين؟!!

يبدو أن هذا القرن بدأ بسَنِ أنيابه ومخالبه , وأخذ يستعد لصولات ذات تداعيات غير مسبوقة , فالحرب القادمة حتمية ولا مفر منها , ويمكنها أن تحصل في أية بقعة أرضية , وستنتشر كالنار في الهشيم , وستشمل معظم شعوب الأرض رغما عنها

ثامنا: الحرب والحياة!!

منذ الأزل والحرب تدور والدنيا باقية وتتطور , وعقب كل حرب تحصل ثورات غير مسبوقة تنقل البشرية إلى مراحل متقدمة , وكأن الحروب عجلات تتحرك عليها مواكب الحياة.

فالحرب شر يحتضن خيرا , كما أن في رحم كل عسر يسر!!

تلك معادلة مغفولة وتطغى على الوعي الجمعي في بعض المجتمعات , وتوهمهم بأن الدنيا ليست بخير , وأن الوجيع يدوم , والشعور بالراحة والأمان بلغ محطات المستحيل.

فترانا أمام سيل من الكتابات البائسة المشحونة باليأس والتشاؤم والقنوط , بل أن أبواق نهاية الدنيا تبدأ باللعلعة والضحك على الناس , وإستغلال أوضاعهم النفسية الراكدة المتمحنة في ظلمات اللاجدوى والخنوع.

المدونات تذكر أن أبناء الأمة صاروا يصدقون أن الدنيا أزفت نهايتها , عندما دخل هولاكو بغداد في (1258\1\18) , لكن شخصا واحدا آمن بأمته وشحذ إرادة جنده فهزمه في (1260\9\3) بمعركة (عين جالوت) , فأيقظ الناس من سوء رؤاهم , فإستعادوا إيمانهم بأمتهم وقدرتها على صناعة الحياة الأرقى.

واليوم تجد ذات المشاعر والرؤى في بعض مجتمعات الأمة , وكأنها تنتظر ولادة قائد يعبر عن جوهر إرادتها ويستنهض أبناءها من رقدة العدم.

وولادة هذا القائد أكيدة وحتمية , فهذا طبع الأمة وما يشير إليه تأريخها الطويل , فهي تنحني ولا تنكسر , وتخسر ولا تنهزم , وتتحدى فتكون.

فالأمة واعدة , وأنها ستنبثق من وجيع الحروب بعافية وهمة عالية على صناعة المستقبل , المزدهي بعطاءاتها الإنسانية الأصيلة الخالدة.

فهل لنا أن نعي حقيقة ما يدور , ونستخلص من الأحداث دروسا ذات منفعة للأجيال؟!

2021\9\11

إنها حيرة بشرية , فالميل للحرب أقوى من الميل نحو السلام , وكأن هناك طاقة كامنا في المخلوقات تدفعها نحو التعادي والتقاتل والإنمحاق , وفقا لرؤى وتصورات , وآليات إعتصامية بما يؤجج مهارات القتل وسفك الدماء , وبث روح الإنتصار المشحونة بالنيل من الآخر بشتى الوسائل والأدوات.

وتلك سنة المخلوقات وسجيتها فوق التراب , والحياة تجري كالنهر الدفاق.

البشر ما أن يمتلك قوة إلا ويسخرها للتعبير عن عدوانيته , ومن عجائب السلوك أن البشرية لا تزال قابضة على أسلحة الدمار المروعة التي تمتلكها , وتعمل جاهدة على تطويرها وتنمية قدراتها التدميرية الفتاكة

إنها حيرة بشرية , فالميل للحرب أقوى من الميل نحو السلام , وكأن هناك طاقة كامنا في المخلوقات تدفعها نحو التعادي والتقاتل والإنمحاق , وفقا لرؤى وتصورات , وآليات إعتصامية بما يؤجج مهارات القتل وسفك الدماء , وبث روح الإنتصار المشحونة بالنيل من الآخر بشتى

الوسائل والأدوات

" وما الحرب إلا ما علمتمُ وذُقتمُ
وما هو عنها بالحديث المرَجَمِ
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضْرَ إذا ضريتموها فتضرمِ
فتَعرُككم عرك الرحى بثقالها
وتلقح كشافا ثمّ تُنتجُ فتتئمِ "

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa341-191222.pdf

****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار hgehge عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20على الويب

23 عاما من الكدح... 20 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2021.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا